السخرية من الزمان والمكان في شعر ابن لَنْكك البصري (ت٣٦٠هـ)

الباحثة

أنوار جاسب غالب

المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف

anwaralgazaie@gmail.com

الأستاذ الدكتور

عباس علي الفحام

جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

The Irony of Time and Place in the Poetry of Ibn Lankak al-Basri (d. 360 AH)

Researcher

Anwar Jasb Ghalib

General Directorate of Education in Najaf Governorate

Prof. Dr.

Abbas Ali Al - Faham

University of Kufa - College of Education for Girls

الملخص:-

تعد السخرية من الزمان والمكان ملمحا من الملامح التي نجدها في شعر ابن لنكك، إذ جاءت متأثرة بفعل البيئة الاجتماعية التي عاش فيها الشاعر، ونوع الثقافة الحاكمة ومنتجات العقل الجمعي، إذ تظل الدلالة الإيحائية هي السمة المميزة لها بوصفها خطابا نقديا أبدعته قدرة تعبيرية ملأته أفكاراً ومقاصدَ مختلفة، إذ بثت في ألفاظه حياةً جديدة خلعت عليها دلالات خلاف الأصل.

الكلمات المفتاحية: السخرية، الزمان، المكان، ابن لنكك، البصرة، الدهر.

Abstract:-

he irony of time and place is one of the features that we find in Ibn Linkak's poetry, as it was influenced by the social environment in which the poet lived, the type of ruling culture and the products of the collective mind, as the suggestive connotation remains its distinguishing feature as a critical discourse created by an expressive ability that filled it with ideas and purposes. different, as it breathed new life into his words, which had connotations contrary to the original.

Keywords: sarcasm, time, place, Ibn Lanka, Basra, time

المقدمة:

إنّ موضوع السخرية من الزمان والمكان هو سلوك وهمي ينتهجه الشاعر للميل ببوصلة الخطاب من المجتمع الطارد لبيئة مثالية ينشدها الشاعر إلى زمن ومكان وهميان لا يسمعان ولا ينطقان فيحملهما أعباء ذلك الفشل، فبعد أنْ يئس الشاعر من تغيير مجتمعه على الرغم من كثرة محاولته الخطابية عمد بخطابه الساخر إلى الزمن والمكان يهجوهما ويسخر منهما، والغاية من مخاطبتهما والسخرية منهما إيصال رسالة ناقدة مشخصة للأخطاء والتداعيات التي أوصلت المبدعين إلى تلك النتائج السالبة، إذ يقوم الكاتب المتمرس بتفريغ ما أثار حفيظته ضمن قالب، يأمل أن يصل عن طريقه إلى المجتمع، فالسخرية تحذير اجتماعي، نأمل منه أن يعود المجتمع إلى ما يجعله مرنا وفاضلا، لأنّ النصوص الأدبية ((يمكن أن تُحدث تغييرات في المعرفة التي نملكها في معتقداتنا وموقفنا وقيمنا))[1]، فالشاعر كان يتعرض لبؤس عالي الكثافة ينتشر في كل تفاصيل حياته، من أحدث البؤس، فسبب عملية انسلاخ عن كل اتجاهات فضائه زمان ومكان ومجتمع، لذا وجه عدسته الساخرة على كل تلك الاتجاهات ولم يستثنِ منها اتجاهاً، ولا يمكن لأي باحث مهما بلغت درجته العلمية أن يكون بمنأى عن صعوبات تعترض طريقة إنجاز بحثه، وإن جاز لي أن أدوّن الصعوبات التي واجهت البحث فكان حقاً أن أذكر قضيتين: الأولى: قضية شعر ابن لنكك غير المجموع بصورة كاملة، وكان اعتمادي الأكبر على نسخة من أشعاره بجمع وتحقيق سليم الشريطي وفخري الصميطي، ومراجعة المحقق العراقي شاكر العاشور.

أما القضية الثانية: التي واجهتها فكانت قضية الألفاظ البذيئة المبتذلة التي جعلت البحث أسيراً لها في مناسبات كثيرة، ولم تعطه المرونة الكافية للإفصاح عما يريد الوصول إليه بشكل كافٍ ووافٍ، إذ أبعد البحث بعض نصوص الشاعر عن الدراسة والتحليل لما تحتويه من ألفاظ فاحشة مبتذلة، وأفكار لا ترقى إلى المستوى الأدبي، وهي نتيجة عامل نفسي ضاغط أخرج الشاعر عن سننه واعتداله.

والقضية الثالثة: هي قلة أشعاره مما أدى هذا الأمر إلى تكرار بعض النصوص الشعرية الساخرة.

وتكمن أهمية هذا البحث في تقصي الجوانب المتعلقة بالسخرية من الزمان والمكان، وابراز أهم ما تضمنه النصوص الساخرة من مميزات وخصائص عن طريق إظهار تجليات كل من الزمان والمكان في شعر ابن لنكك.

وقد جاءت السخرية من الزمان والمكان في شعره، إذ انتظمت الدراسة المبينة في تمهيد ومبحثين: إذ اشتمل التمهيد على محورين: الأول منه تناولت نبذة تعريفية عن حياة الشاعر ومكانته الشعرية، أما المحور الثاني تناولت فيه التعريف بالفن الساخر واهميته الأدبية، وانتظم على مبحثين، فكان الأول يحمل عنوان: السخرية من الزمن، أما الثاني فكان تحت عنوان: السخرية من والمكان، ومن ثم تأتي خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

التمهيد:ـ

أولاً: التعريف بالشاعر ومكانته الشعرية

حفل العصر العباسي بتناقضات كثيرة في مجالات الحياة المختلفة، والأدب فيها جزء من تلك التناقضات، وما سيرة الشاعر ابن لنكك إلا مثال حيٌ لذلك العصر الزاخر بالترف والحرمان وبالثراء والفقر، ويمكن الوقوف على تفاصيل هذه السيرة من خلال أشعاره وأثاره.

لعلّ أقدم ما وقف عليه البحث من كتب التراجم في معرض البحث عن حياة الشاعر ابن لنكك هو كتاب يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي المتوفى سنة(٤٢٩هـ)، وتكاد تكون أشهر ترجمة، إذ باتت مصدراً لأغلب التراجم التي جاءت من بعده، مع بعض الإضافات التي ذكرتها التراجم الأخرى، إذ وردت ترجمة الشاعر في اليتيمة على النحو الآتي: ((هو أبو الحسن محمد بن محمد البصري))[٢] يبدو أنّ الثعالبي لم يحدد تاريخَ ولادة الشاعر ابن لنكك، ولا تاريخ وفاته، أما ولادته فلم يجد البحث لها ذكراً في كلٍ كتب التراجم، كما إنّ كتّاب التراجم كانت آراؤهم متباينة تكاد لم تتفق على وضع تاريخ محدد ودقيق لوفاته، فإنّ كل من ترجموا له تفرقوا في ضبط تاريخ وفاته، ففريق منهم قال أنه توفي بين سنة ٣٦٠/٣٦٢هـ[٣]، وفريق اخر يرى أن وفاته في حدود(ت٤٠٠هـ)[٤].

أما عن لقبه، فإنه يشي بأنه ((كان أُعيرجًا))[٥] في مشيته ميلٌ، وقد وقف ابن خلكان المتوفى سنة (٦٨١هـ) على لقبه فقال: ((لَنْكك: بفتح اللام وسكون النون وكافين متوالين، هو لفظ أعجمي معناه بالعربي أُعيرج، تصغير أعرج؛ لأنّ كلمة لنكك معناه أعرج، وعادة

العجم إذا صغروا اسماً ألحقوا في آخره كافاً))[٦]، واورده السّلوي مصحفا واستدرك على التصحيف معلقا ((محمد بن لكنك ويقال فيه أيضاً لَنْكك بتقديم النون))[٧]، ويبدو أن كتب التراجم تتفق على تحديد لقبه وكنيته إلا إنها تنقسم في إيراد كنيته على فريقين فمنهم من أوردها بذكر كنيته ((أبو الحسن))[٨]، والفريق الآخر أوردها ب ((أبو الحسين))[٩]، ثم أنه لم ينسب إلى قبيلة عربية وهو المشهور لدى أغلب الشعراء العرب، انما نسبته جُلّ التراجم إلى مكان إقامته البصرة، ولم تتطرق إلى سنة ولادته بل ظلت سنة ولادته مجهولة تماماً، فهو عاش في البصرة ومات فيها.

١- شعر ابن لنكك.

أشار إلى ذلك أغلب من ترجم له إنه كان ((عالماً، فاضلاً، نحوياً، لغوياً، شاعراً حسن الشعر، قدم إلى بغداد وعاصر المتنبي وصار من شعراء الصاحب بن عبّاد، كان شعره متن التركيب، واضح المعاني وله ديوان شعر))[١٠]، قد ضاع في غمرة ما فقد من التراث الشعري ولم تصل المهتمين بجمع الشّعر القديم أخبار عنه، وصمتت أغلب المصادر التي ترجمت له إلا إشارة في كتاب تاريخ الإسلام للذّهبي(ت٧٤٨هـ) تجزم بأن لابن لنكك ديوان شعر اطلع عليه الثعالبي وأورد مختارات منه[١١]، وأن الصاحب بن عبّاد[١٢] بعد أن اطلع على شعره كتب على جزء من شعره البيتين[١٣]: **[من المجتث]**

شعرُ الظريفِ ابن لَنْكك ... مهـــذّب ومحكـــكْ

مُـــذَهَّبٌ ومُمَسّـــكْ ... بمثلـــهِ يـــتمسَّكْ

لكن ما يؤاخذ على الشاعر أنه ذو نفس قصير في القصيد، فإذا ما قصد القصيد قلما ينجح[١٤]، وله أيضا((رسالة في فضل الورد على النسرين(النرجس)، كما أنّه قام بجمع ديوان الخبزأرزي[١٥]))[١٦].

ثانياً: التعريف بالفن الساخر واهميته الأدبية

١- السخرية لغةً: من الفعل((سَخَرَ، فالسين والخاء والراء أصل مطرد مستقيم يدل على احتقار واستذلال))[١٧]، فيتضح في غضون هذا التعريف إنّ السخرية متصلة بالبعد التحقيري، فتؤدي فعل الاستحقار والاستهانة بالمسخور منه، أما ما ذكره أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) إنّ دلالة السُّخْرُ فِعْل سابق من المَسْخُورِ منه فإذا قلنا:

سَخِرْتُ منهُ أي وقع السُّخْرُ من أجله، وجوّز أصل قول: "سَخِرْتُ منهُ" هو التَّسْخيرُ؛ بمعنى تذليلُ الشيء وجعله مُنقاداً إياه، فكأنّ إذا سَخِرتْ منه جَعَلْتهُ كالُمنقادِ لكَ[١٨].

٢- السخرية اصطلاحا: لاقى مصطلح السخرية تعريفاً من عدّة دارسين نذكر منها: ((نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي، الذي يقوم على أساس الانتقاد للرذائل والحماقات والنقائص الإنسانية الفردية منها والجمعية، كما لو كانت عملية الرصد والمراقبة لها، تجري هنا من خلال وسائل وأساليب خاصة في التهكم عليها، أو التقليل من قدرها، أو جعلها مثيرة للضحك، أو غير ذلك من الوسائل والأساليب، التي يكون الهدف من ورائها التخلص من بعض الخصال السلبية))[١٩].

وقد عرفها الدكتور شوقي ضيف بقوله: ((السخرية أرقى أنواع الفكاهة لما تحتاجه من ذكاء، وخفاء ومكر، وهي لذلك أداة دقيقة في أيدي الفلاسفة والكتاب الذين يهزأون بالعقائد والخرافات))[٢٠]، إذ يرى ((أنّ اللذع والتهكم لونان من ألوان السخرية))[٢١]، فالسخرية ((طريقة خاصة مميزة في التعبير عن مزاج أو نغمة خاصة تبدي ما تقصده لا بطريقة مباشرة ولكنّ من خلال خاصية في النظر إلى الأشياء والشعور بها والتعبير عنها بطريقة تجمع بين الجد والهزل))[٢٢].

أهميتها:-

تؤدي السخرية عدة وظائف منها: التقليل من الآلام التي يكابد الناس منها بسلطة الواقع ومعتركات الحياة المعيشة، فتجتمع مع بعضها البعض لتشكل حالة سلبية يعاني منها الفرد، فلابّد من إجلائها عن طريق التعويض، أو الترويح، والنقد وتعديل المسار الاجتماعي الخارج عن قيم المجتمع الفكرية والثقافية للمؤسسات والأفراد، واتفاق الأغلبية السائدة على رأي واحد في المواقف الصعبة التي تواجههم، ومنحهم الثقة بالنفس وتعزيز الروح المعنوية التي تمكنهم في التغلب على المخاوف والاضطرابات التي تعترضهم، والهيمنة على القوانين الغير منصفة لهم، فيدركوا بأنهم ليسوا ضعفاء، بامتلاكهم القوة الكافية لدحر كل سلطة تقف في طريقهم[٢٣].

لذا ارتأت الباحثة بناءً على هذه المعطيات، أن تدرس النصوص الساخرة من الزمن

والمكان عند ابن لنكك البصري، وبيان أسباب نشوئها، والوقوف على أسلوبه الثقافي والفني في عرض سخريتهِ.

المبحث الأول

السخرية من الزمن

لابّد لنا قبل الشروع بعرض النصوص التي سخر منها الشاعر من الزمان أن نعطي فكرة موجزة عن المفهوم اللغوي والاصطلاحي للزمان.

أولاً: الزمان لغة واصطلاحاً:

١- الزمان لغة: جاء في العين ((من الفعل زَمِنَ يَزْمَنُ زَمَنًا وزَمانةً، والزَّمنُ: من الزَّمان، وأزمن الشيء: طال عليه الزّمان))[٢٤]، وفي مقاييس اللغة يكاد يتدفق المفهوم مع مفهوم العين،((فالزاء والميم والنون أصلٌ واحدٌ يدل على وقت من الأوقات من ذلك الزمان، وهو الحين، قليله وكثيره))[٢٥]، فالزمن ظرف خارق السعة، تتحرك في فضائه الكائنات وتقع فيه الوقائع، فليس ثمة موت، أو حياة، أو آلام، أو مسرات خارج إطاره.[٢٦]، يعني أنَّ الزمان ظرف للأحداث يقابله ظرف المكان.

٢- الزمان إصطلاحا:

يعرف الزمن بأنه ((مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي، غير المرئي غير المحسوس، فهو الشريط الصوري لجميع الظواهر وله علاقة وثيقة بالعالم الداخلي للانطباعات والانفعالات والأفكار والظواهر، إذ يعدّ معطى من معطيات الوعي المباشر))[٢٧]، وهو مفهوم أكثر ميوعة في تحديده والكشف عن ماهيته بوصفه حقيقة مجردة، لا تدرك بصورة صريحة إنما يدرك عن طريق الاحياء والاشياء[٢٨]، وهناك بعدين للزمن: البعد الطبيعي والبعد النفسي، فالبعد الطبيعي هو الذي يتشكل من تناوب حركة الكون، أما النفسي فهو ينتج من إحساس الإنسان ووعيه بحضوره الوجودي، وهو بعدٌ يطوع حركة الأحداث بحسب الواقع النفسي، إذ تتجسد أشكال الحياة بكل تناقضاتها ومفارقاتها[٢٩]، وله الهيمنة على الإنسان؛ ((لأنه جزء من فلسفة الذات الحياتية، وعند شعور الذات بالضآلة تجاهه حينئذ تشعر بالانسحاق والعدمية))[٣٠].

يبدو أنّ الزمن النفسي لا مرجع له سوى صاحبه، وصاحبه يختلف في تقديره؛ لأنّه يشعر به شعور غير متجانس، ولا توجد فيه لحظة تساوي الآخرين، لذا تحكم فيه النسبية فهو يختلف من شخص لآخر، بناء على الاستعداد الشعوري للفرد، فلكل إنسان زمنه الخاص به، الذي لا يشبه غيره، وهو بذلك يحيا تناقضا عجيباً معه، فنجد أنّ تجاربه تتعدد وتتنوع حسب هذا التناقض، فيتمرد على قيوده ويسعى بكل ما يستطيع إلى الوقوف في وجه زمنه وكل ما يحول دون تحقيق ما يريده وما يطمح إليه[٣١]، فالزمان الذاتي بانٍ هادم وهو زمان كيفي نسبي؛ لأنه لا يتغير بحركات الكواكب الأرض والشمس والقمر فقط، ولكنه يتغير بحالات الإنسان النفسية، فرب ساعة من زمان تمر بشخص كأنها دقائق، وتمر بشخص آخر كأنها ساعات وفي الحقيقة إنّ الزمان لم يقصر عند هذا، ولم يطل عند ذاك إلا باختلاف الحالة النفسية التي أسرعت بحركة الزمان بدوافع شعورية مثل السعادة والاطمئنان والأمل، والحالة النفسية التي أبطأت حركة الزمان بدوافع شعورية مثل الحزن والقلق واليأس[٣٢].

ويدرك الإنسان تحت ضغط ظروفه الحياتية أنّ حياته تسير على وفق مفارقة غريبة ظاهرة يشعر بها ويحسها، فيبدأ بقراءة واقعه المؤلم، إنّه يجد نفسه بين شقى رحى، زمان موضوعي من معطيات القياس والحساب والآلات، وزمان ذاتي من معطيات المشاعر والأحاسيس والحالات النفسية فيجد نفسه بين هذه المفارقة إنه ملزم بردة فعل اتجاه زمنه[٣٣]، ففي تلك اللحظة التي يشعر فيها المرء بثقل الزمن ومرارته أو خفته أو بهجته بأنها اللحظة الفعلية التي تخبرنا عن حال الزمان، فحال الزمان آنيّ ناجم عن صرخة باطنية، إنها استفسار عن سير الأمور اليومية، كيف تجري وكيف تحدث، والأبصار ليس إلا مثول تقف فيه النفس المعذبة، النفس الشريدة، التائهة، المنهزمة أمام خضم الزمان الجارف متسائلة، فتقف لتقاضيه فتجعله مسببا لما يدور[٣٤].

لذا راح بعض الشعراء يحملون الزمنَ أعباء حياتهم ويحاكمونه محاكمة علنية، وراح بعضهم يهاجمه مباشرة فيسخر منه ويتهكم عليه، فقد تسربت هواجس إلى الشاعر جعلته يشعر أنّ الزمن يقف وراء كل تلك الهزائم التي مُنِيَ بها.

إذ بدأ الشعراء يبحثون عن زمن جديد وعن قوالب في التعبير تستطيع أن تحتوي ما يختلج في نفوسهم اتجاه الازمان، وحدث الانفصال بين واقع مثقل بتركة العصور الذاهبة،

يكاد يرتد عنه أشد المتفائلين يأسا، وبين مستقبل أفضل يوحي لأكثر المتشائمين تطرفا بأن الأمل مازال يراود الأفئدة والعقول، وبدا الحاضر متأرجحا لا يعرف كيف يستقر بين البعدين السابق واللاحق، واخذ الحلم دوره في التعويض عن هذا الواقع المضطرب، وظهر تنافر بين زمنية الشاعر وواقع يعيشه أبناء المجتمع ومعاصريه، وتتمثل في انكفاء ذاتيّ وانطوائية بائسة وقع في أحابيلها شعراء[٣٥]، فعندما يصل الشاعر إلى مرحلة من اليأس والإحباط فيرى أنّ الوفاء والعطاء والولاء للمعاني والقيم النبيلة قد اختفت من سلوك مجتمعه يميل لا إراديا وباندفاع نفسي شعوري أو لا شعوري إلى هجاء الزمن؛ لأنه إطار هذا الوجود، فيشخص الزمن ومن ثَمَّ يحمله أعباء الحياة وسلبياتها وهو بريء منه إلا أنها رؤية شاعر تتولد في ذهنه لمهاجمة من يقعون تحت دائرة الزمن، وهم فئات مجتمعه من رجال سياسة ودين وأدب ألخ....

ويمكننا القول أيضاً إنّ السخرية ينبغي لها أن تمتلك القدرة على استحواذ الإقناع حتى تستطيع أن تؤدي دورها على أتم وجه، ذلك الدور الذي يحتاج بالضرورة إلى مقنع فذ وكاتب بارع، يبدأ بإثارة الانتباه أولا، والوعي لهذا الظلم ثانيا، ومن ثَمَّ محاولة التغيير، فهو إذا كان واعظاً لا يملك إذنا صريحا ليكون كذلك، وإنْ كان يدرك أنه يحمل ذلك الهم الذي يقتضي منه أن يكون في صف المجتمع، ليس فقط ممثلا لحقوقه.

ويبدو أنَّ الشاعر قد وقع ضحية تلك المطبات وذلك الخلل في النسيج الاجتماعي فذاق مرارة التناقضات والأخطاء وتخبط المقاييس، تلك التي ترفع من شأن الوضع الرذيل وتنزل من قيمة العلماء والأدباء والفضلاء، فكان يرصدها بعدسته الشعرية ويرصد أسبابها، فخاطب ذلك المجتمع وسخر منه، لكنّ اليأس تمكن منه في نهاية المشوار فدعاه ذلك للنيل من الزمن يهجوه ويسخر منه بأبشع أنواع السخرية وأكثرها إيلاماً.

قال الشاعر[٣٦]: **[من المنسرح]**

عجبـــتُ للـــدّهرِ في تصـــرّفه	وكـــلّ أفعـــال دهرنـــا عجَـــبُ
يُعانـــدُ الـــدهرُ كـــلّ ذي أدبٍ	كأنّما....أمَّـــــــــــــــه الأدبُ

تأتي مفردتي الزمن/ الدهر متأثرتين بهواجس الذوات المبدعة، ومن ثَمَّ يتباين مفهوم المفردتين عند الشعراء بتباين ذواتهم، ومن نص إلى آخر بالنسبة للشاعر الواحد؛ لأن

هاجس الذات يتغير بتغير التجارب وتجددها[٣٧]، فعمد الشاعر الى تكرار كلمة الدّهر في هذا النص ثلاث مرات ليحتشد النص، ويعطي بين أيدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على ذهن الشاعر، ويلفت انتباهنا الى قيمة هذه الكلمة التي أسهمت بإثراء النص بدلالتها التعبيرية ليؤكد حقيقة داخلية تتصل بتكوين التجربة الشعرية والحركة الذاتية الخاصة الذي جعل لتكرار اللفظة ذا وظيفة حية وقيمة إبداعية عند الشاعر، فانطوى موقفه من الدهر على تجربةٍ شعوريةٍ توحي له أنّ الدهر كان يقف عارضاً أمام المبدعين للوصل إلى اكتشاف ذواتهم ومن ثم سعادتهم، أنّه يعلل إخفاقه في الدخول إلى عالم النجومية بالدهر فيجعله المسبب المباشر، فكانت السخرية سبيل الشاعر للإطاحة بالزمن والنيل منه، لذا نراه يستعير لنصه الساخر ألفاظا مشحونة بانفعالات وجدانية غاضبة، أنّه يسفه الزمن وينزل به إلى أدنى مستويات التحقير والتبخيس.

وقال في مناسبة أخرى[٣٨]: **[من الكامل]**

حِرمـــانُ ذي أدبٍ وحظـــوةُ جاهـــلٍ	أمـــران بينـــهما العقـــولُ تحيِّـــرُ
كـــم ذا التفكُّـــرُ في الزَّمـــان وإنّمـــا	يُـــزدادُ فيـــه عمًـــى إذا يُتفكّـــرُ
الأرذلـــون بغبطـــةٍ وســـعادةٍ	والأفضـــلون قلـــوبهم تتـــفطّرُ

ففي هذا النص يتكرر المشهد السابق نفسه حينما نرى الشاعر يفاضل بين ذوي أدب/ الفضلاء و الجهلاء / الأرذلون فيرى أنّ الجهلاء يتمتعون بالحظوة والجاه في حين تتفطر قلوب ذوي الأدب من كثرة الألم، فهم منزوون في عالم الحرمان، ونلمح تعمد الشاعر تكرار لفظة ذي أدب، ولفظ الحرمان، في شعره، وهذا ((التكرار للفظة يوحي بأثر عميق لها في نفس المبدع))[٣٩]، ليدق جرس إنذار يوقظ به القلوب، ويحيى به أموات أمته، فيوجد كثير من الاحرار والفضلاء ومنهم ابن لنكك ناقصي الحظ، أما اضدادهم فيتمتعون بالحظوة والجاه، فقول الشاعر حرمان ذي أدب وحظوة جاهل يتفق مع مقولة ((حرمان الفاضل وإدراك الناقص))[٤٠]، فقام الشاعر بتجميع الصور ومن ثم يقابل بعضها مع بعض مقابلة تناظر وتعارض، ليفضي هذا التعارض إلى تأكيد وحدة الموقف الذي يعرضه مجسداً مشهد متشائم ليرسم ابعاداً شعورية، ثم يحيل ذلك التخبط في المقاييس إلى الزمن فيواجهه بنص ساخر فيصوره إنّه زمن يزيد من يتفكر به ضياع وتيه، ويبقى الزمن والإحساس به قلقا

وجوديا، يظهره الإنسان بصيغة أو بأخرى إذا ما وقف على خلل يحدث في المقاييس التي ترفع من شأن إنسان وتضع من شأن آخر(٤١)، ويظهر أنّ النكبات أو المصائب هي الباعث النفسي للإحساس بمرارة الزمن(٤٢)؛ قد استدعت تلك التجربة الشعوري المؤلمة التي عاشها الشاعر أن يقف من الزمن موقف الساخر ضمن مشهد هزلي مضحك على وفق معادلة شر البلية ما يضحك حينما تحدث عن عجائب مضحكة تحدث في زمانه التي شبه رؤيتها بما يراه آكل القنبيط في النوم من تخريف، وهو نبات من فصيلة الكرنب يطبخ وتسميه العامة قرنبيط إذ قال(٤٣): **[من الوافر]**

عجائبُ في زمانك شاهداتٌ ... على خَرَفٍ من الفلكِ المُحيطِ

يرى متيقّظاً ما لا يراهُ ... إذا ما نام آكلُ قُنَّبيطِ

وقال في نص آخر(٤٤): **[من الطويل]**

وإنّ زماناً أنتمُ رؤساؤه ... لأهلٌ لأنْ يُخرا عليه ويُضرطا

لكلٍّ سلوك إنساني سبب ودافع وأثر يصنعه ويوجهه في الحياة، وليس غريبا أن يكون فن السخرية سلوكا له أدبياته وفلسفته وأسبابه حين يغدو ظاهرة في هذا المجتمع فهو لا شك سلوك ناشئ من ضغط يعانيه الإنسان/ الشاعر تقف وراءه جهة تسبب ذلك الضغط، وتسلب منه حقوقه ووسائل التعبير عن نفسه، وينشب الصراع للتغلب على الظلم والعمل(٤٥)، فابن لنكك ليس بمنأى عن تلك الضغوطات وقد كانت الجوانب السياسية أحدى الدواعي التي خلقت عنده الفن الساخر، فالشاعر في هذا النص يحمل الزمن مسؤولية تبنيه لهذا الأنموذج من الرؤساء الفاشلين، ومن ثّمَّ يعقبه بنص ساخر استعار له ألفاظاً مفعمة بالتحقير والدونية ليحقق توازنا شخصانيا او حلا لهذه الصراعات الداخلية في نفسه (الانا والنحن)، وتتجلى الانا العليا التي يتصف بها الشاعر إذ تمثل دور الرقيب تجاه الأنا الآخر وهي متأثرة بالبيئة والثقافة تأثرا كبيرا في توازنها وسيرها على وفق النواميس العامة للمجتمع(٤٦).

وقال(٤٧): **[مجزوء الرّمل]**

يا زماناً ألبسَ الـ ... أحرارَ ذلاً ومهانهْ

لستَ عندي بزمانٍ ... إنّما أنتَ زمانهْ
كيف نرجو منك خيراً ... والعلى فيك مُهانهْ
أجنونٌ ما نراهُ ... منكَ يبدو أمْ مَجَانَهْ[٤٨]

ففي هذا النص تظهر الخلافات بين الشاعر والزمن في أوج عنفوانها، إذ جعل من الزمن عملاً مسببا لما وصل إليه الأحرار من الخذلان والمهانة، فيقاومه بأقوى أسلحته فتكا، فيصفه بأنه مرض مزمن خطير يسحق الأحرار، لا مكان للعلى والرفعة فيه، بل هو زمان ماجن لا يليق إلا بضعفاء النفوس والأراذل، ((إنّ الزمن كما يبدو ذو فعالية، أي بمثابة شعور قوي يترك دوما أثره، بغض النظر عن مدى سلبية أو إيجابية هذا الأثر))[٤٩]، وسلطة الزمن القدر المحتوم هي التي تنتج ضبط الصراع الإنساني، فالزمن بنية متكاملة يحمل الشاعر من خلالها الهموم التي يعاني منها ويبث شكواه فالزمن لدى الإنسان العادي سر غامض، وقوة مهيمنة تبعث على القلق والحيرة فكيف بإنسان شاعر[٥٠]، وقال في نص آخر ساخراً من الزمن فيقول[٥١]: **[من الخفيف]**

نحنُ واللهِ في زمانٍ غشومٍ ... لو رأيناهُ في المنامِ فزعنا
يصبحُ الناسُ فيه من سوء حالٍ ... حقٌّ من ماتَ منهم أنْ يُهنّا

نلحظ أنّ الشاعر في نصه هذا يحيل التناقضات السلوكية لدى مجتمعه إلى الزمن فيجعله هو المسبب لوجودها، حتى وصلت به الحال أن يضع الموت معادلاً موضوعياً للألم الذي سببه له الزمن، فهو زمان غشوم تفزع رؤيته حتى النيام، وتلك رؤية وإن كانت تستهدف الزمن بصيغتها الظاهرة إلا أنّها تستند إلى إماطة اللثام عن شخوص المجتمع بعد أن عجز مخاطبتهم، هنا يتخذ الزمن شكلا إصلاحيا في نص الشاعر برفض الحياة القائمة على التناقض ((فالذوات بطبيعتها تخضع لقالب معين يقع تحت هيمنة الزمان، ويبلغ الإحساس بالزمن أشده حينما تتفاقم المشاعر السلبية لدى الذات))[٥٢].

وفي النص الآتي نرى الشاعر يعود ثانية ليبرئ ساحة الزمن من تلك الأخطاء والتناقضات، ويرجع ببوصلة خطابه إلى مجتمعه بعد أن وجهه للزمن في أكثر من نص، بقول الشاعر[٥٣]: **[من المجتث]**

الـــــدهرُ دهـــــرٌ عجيـــــبٌ فيـــــه الوليـــــد يشـــــيبُ
العَـــــيرُ فـــــوقَ الثريـــــا وفي الوهـــــاد الأريـــــب[٥٤]

ففي هذا النص أوحت الكلمات بما تعكسه نفس الشاعر بعدم امتلاكه الحظ مبينا من خلالها وضاعة الانسان الذي لا يملك شيئاً لكنه امتلك من الحظ الوفير والرفيع جعلته كالحمار فوق النجوم، فم[٥٥]فردة العَيْر أشارت بمعناها الدلالي إلى عدمية الفهم والادراك لهذا الانسان، مصورا سخريته حالة اليأس الذي وصل إليها ومصرحا بنواة النص وهي الزمن الكامن بلفظة الدهر؛ لأن الزمن يبدو عنده الألم التي عاشه الشاعر في حياته، وكان سبباً في تشكيل نصه الساخر؛ فشعر الشاعر وحاجاته كلها تعرضت لأشعة الزمن المؤثرة[٥٦]، بقوله[٥٧]: **[مجزوء الخفيف]**

عـــــــدِّنا في زماننـــــــا عـــــن طريـــــق المكـــــارمْ
مـــــن كفـــــى النـــــاس شـــــرِّ فهـــــو في جـــــود حـــــاتمْ

عبّر الشاعر بسخريته من الزمن عن يقينه القطعي بفلسفة الواقع المعيش، فالشاعر يعيشه واعماله وليدة لذلك الزمن، فجاءت كلماته زاخرة بعدد من المقومات التي رسمت معالم النص، مؤكدا فيها معاناته وتأثرها بفعل الزمان، فذاته متلاشية لاحول ولا قوة تجاه ما يفعله زمانه، وخضوعها لحكم التناهي الزمني مهما امتلكت من القوة والمتعة في الحياة.

المبحث الثاني

السخرية من المكان

يتخذ مفهوم المكان ابعادا ودلالات عدة، بحسب مرجعية الحقل المعرفي الذي يتم تناوله، والرؤية المنهجية التي ينظر إليه من خلالها، ولابّد لنا أن نشير قبل الخوض في ثنايا النصوص الساخرة من الأمكنة أن نوضح المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمكان.

أولاً المكان لغة واصطلاحاً:

١- المكان لغة: ((في أصل تقدير الفعل: مفعل، لأنه موضع للكينونة الشيء فيه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال))[٥٨]، وجاء في المعجم الوسيط: ((المكانة: المنزلة ورفعة الشأن))[٥٩]، فيتبين لنا من عرضنا اللغوي أن مفهوم المكان ينحصر في

الموضع والمكانة والمنزلة، ونخلص من ذلك بأنّ المكان يعني موضعاً لكينونة الشيء أي ظرفه ووجوده، ومجازاً مكانته ومنزلته ونشأته في المجتمع.

٢- المكان إصطلاحا ((هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءاً من أخلاقية ساكنيه وأفكارهم ووعيهم، فهو بمثابة القرطاس المرئي والقريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره وفنونه، وعن طريق الأماكن نستطيع أنّ نقرأ قراءة سيكولوجية لساكنيه وطريقة حياتهم وكيفية التعامل مع الطبيعة))[٦٠]، وللمكان دلالات تحاكي شيئا ما في نفس الأديب أو في الذات الاجتماعية، فلا غرابة أن نجد انعكاسات كثيرة ودلالات مختلفة التأثر والتأثير بين الشاعر ومكانه[٦١]، إنّ استعادة المكان في عالم الأدب تأتي على وفق تأملات نفسية وانفعالية ارتبطت به عبر شبكة علائقية من الهواجس النفسية والشعورية معا[٦٢]، إذ ترتبط مشاعر الإنسان مع بعض الأماكن بعلاقة سلبية أحياناً، إذا كان لا يلبي الشروط الإنسانية التي بدورها أن تحدد الروابط أو العلائق الذاتية، فالذات الحاملة لهذه الأمكنة، تشعر أنها محاصرة دائمة، فلا يعود المكان باعثا على الهدوء والسكينة والإلفة، فيحصل توتر دائم وصراع بين ذات تبحث عن استقرارها، ومكان ينسخ هذه الابعاد ويستلبها، فهو في أحد وجوهه هدم للذات لا بناء لها[٦٣]، وتدفع الشاعر إلى أن يعيد تشكيل المكان على وفق انفعالاته، لأنّ التشكيل المكاني معناه إخضاع الطبيعة لحركة النفس وحاجاتها، فوقتها يتلاعب الشاعر بصور الطبيعة وفقاً لتصوراته الخاصة، إذا رأى أنّ هذا هو الأسلوب الأصدق في التعبير عن نفسه[٦٤]، لأنَّ للمكان أبعاداً نفسية تؤثر في الذات البشرية سلباً وإيجاباً وفقا لما يثيره هذا العنصر من مشاعر، ((فالتعبير عن المكان والتفكير بأبعاده عند الشاعر العربي هي حاجة استدعتها طبيعة تعلقه بالأمكنة والمعايشة لها والنظر إليها بوصفها جزءا أساسيا من تكوينه، إذ صارت الأمكنة في شعره تعبيراً عن حياته، وتجاربه والتحولات التي طرأت عليه))[٦٥]، لذا راح الشاعر يستدعي المكان ليظهر من خلاله حجم معاناته[٦٦]، واذا نظرنا إلى المكان من زوايته الشعرية نجده عملية نقل واختزال للمكان الواقعي، إذ يعاد تشكيله عبر اللغة الشعرية؛ ليعبر عن مواقف أو علاقة أو دلالة، تفصح هذه

الدلالات عن نفسها على وفق اليات نفسية، أو تأويلية، أو فنية، عن طريقها سبر معالم الأمكنة، والوقوف على دلالاتها الصريحة والمضمرة في النص الشعري[٦٧]، ((فالمكان في العمل الفني شخصية متماسكة، ومسافة مقاسة بالكلمات ورواية لأمور غائرة في الذات الاجتماعية، بل هو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلا بالعمل الفني))[٦٨].

ولا يكتسب المكان دلالات نفسية واجتماعية إلا عندما يصبح مجالا للقوى الفعالة بصراعاتها، ومن ثَمَّ يصبح العمل الأدبي بمثابة المفتاح الذي يفصح عن عقلية المجتمع وطريقة تفكيره، لذا يرى الباحثون أنّ المكان له أثراً كبيراً في تحديد الطبائع النفسية لساكنيه، أنّ أي خلل في تلك العلاقة التبادلية بين الإنسان وظرفه المكاني فإنّ ذلك يظهر في الجانب النفسي والاجتماعي[٦٩].

وتأتي رؤى الشاعر عن المكان متأثرة بظروفه السياسية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية، تتحكم تلك الظروف بعلاقته بالزمان والمكان فتتحول نظرته للمكان الواحد والزمان الواحد من النقيض للنقيض تبعا لخصوصية الظروف المعيشية التي عاشها وعايشها[٧٠]، ((فالمكان الأليف يترك في نفس الإنسان أغلب دواعي الطمأنينة والارتياح والرضا لتوافر ما يحتاج إليه الآخر في حياته، وهو الذي يشحن الذاكرة باستمرار وتبنى الصور الباعثة على الحياة الدافئة على عكس المكان غير الأليف الذي يثير السخط والعدائية في نفسية الإنسان، لذا يكون إحساس الشاعر بالمكان منبثقا من تلك الثنائية))[٧١]، فلم يكن المكان الذي عاش به الشاعر بمنأى عن سخريته، وهو القائل[٧٢]: **[من السريع]**

وعصـــــبةٍ لمـــــا توسَّـــــطْتُهُم ضـــــاقتْ علـــــيّ الأرضُ كالخـــــاتمِ

وقال في نص آخر[٧٣]: **[مجزوء الرّمل]**

إنّمـــــا البصـــــرةُ أنـــــشا بٌ ونخـــــلٌ وســـــمادْ

لـــــيسَ في البصـــــرةِ حـــــرٌّ لا ولا فيهـــــا جَـــــوَادْ

يشكل المكان عنصراً سلبياً في حياة الشاعر وينعكس على مجريات حياته، ((لأنّه بمثابة الوسيلة التعبيرية التي تعكس العلاقة القائمة بينه وبين الإنسان، فالمكان بالنسبة للشاعر بمثابة

الأرض الخصبة للتعبير عمّا يجول في خاطره ومشاعره مما جعله يتحول إلى غرض خاص لتلبية الدواعي والمواقف الكامنة في نفسيته))[٧٤].

ويبدو من النص السابق أنّ الشاعر يسخر من مدينة البصرة، تلك المدينة التاريخية التي تشكل جزءا مهما من أرض العرب المسلمين وتاريخهم، التي كانت مكانا لمنشأ كثير من النقاد والفلاسفة والعلماء، إنّ نصه الساخر يقصر البصرة على النخل والسماد، في حين يحجب عنها كلّ مقوماتها الطبيعية والأدبية والعلمية والفكرية، وهي صورة ساخرة لمدينة البصرة لم تكن لتتجرد من دوافع انفعالية تمكنت من نفسية الشاعر، إذ أفقدته النظرة الواقعية لتلك المدينة، ويواصل الشاعر مشهده الساخر حينما ينفي عن البصرة أن يكون فيها إنسان حر أو جواد، ((فالشاعر يحاول إسقاط الصفات والخصائص الإنسانية على المكان، وهذه العملية الاسقاطية يعيشها الشاعر في ظروف وأحوال خاصة، تكون متأتية من حاجته إلى أنّ يعيش علاقة مكانية، تتعدى حالة الانعكاس الذي تولده عوامل جاذبة))[٧٥]، إذ يوصف سلوك الإنسان عبر توافقات مع مطالب الحياة وضغوطها، وهذه حاجة في أساسها اجتماعية نفسية تتضح في صورة علاقات متبادلة بين الفرد والآخرين وتؤثر بدورها في التكويني السيكولوجي للفرد[٧٦]، فسلوك الفرد وخطابه يمثل ردود أفعال لعدد من الحاجات والضغوط البيئية التي يعيش فيها كالمناخ وغيره من عناصر البيئة الطبيعية[٧٧].

ثم يأتي بمشهد آخر لا يخلو من سخرية إذ قال[٧٨]: **[مجزوء الرّمل]**

نحـــنُ بالبصـــرةِ في لـــو ... نٍ مـــن العـــيش ظريـــفْ

نحـــن مـــا هبَّـــت شمـــالٌ ... بَـــيْنَ جنـــاتٍ وريـــفْ

فـــإذا هبّـــت جنـــوبٌ ... فكأنّـــا في كنيـــفْ

النص ينطلق من تحديد مكاني (البصرة)، وهي مكان طارد ينفر منه الشاعر على الرغم من إنّها مثلت في بداية النص كجنات والعيش فيها عيش ظريف، ليصبح مكانا منغلقا لا يوحي بتلك الحياة، فتتحول في مخيلته إلى كنيف إذا ما هبت ريح الجنوب، فكان التحديد المكاني بمثابة قناع لمرور أفكاره الساخرة معتمد فيها على المزاج كانت الغاية منه الإضحاك، والتنفيس عن النفس أمام صعاب تعكر حياة الشاعر يصدر عن طاقة ذهنية ساخرة ومبدعة، تعتمد على روح مرحة مضحكة، فالأسلوب الساخر هو صياغة أو وسيلة فنية يتوسل بها

الساخر للحصول على اللقطة المعبرة عن الفكرة التي تكاملت في ذهنه.

يسهم المكان في توليد النص الشعري الساخر؛ لأنه عامل يستدعيه الشاعر لتحريك شاعريته واستثارة خياله عن طريق علاقة التلازم التي تسهم في تداعي الذكريات لديه، فلعل بعض الأماكن تترك في ذهن الشاعر انطباعاً، ذكرى مؤلمة أو مضحكة[٧٩]، فحينما أراد الشاعر السخرية من أبي الهيذام استدعى ذكرياته عن دار بطيخ لتوليد صورة ذهنية ساخرة عنه، فوضع الاثنين في نص ساخر متهكم، إذ قال يهجوه[٨٠]: **[من البسيط]**

أنْتَ ابنُ كُلّ البَرَايَا لَكِنِ اقْتَصَرُوا ... على اسْم حَمْزَةَ وصْفًا غَيْرَ تَشْمِيخِ

كَدَارِ بَطِّيخَ تَحْوِي كُلَّ فَاكِهةٍ ... ومَا اسْمُهَا الدَّهرَ إلا دارُ بطيخ

فدار بطيخ تجمع كل أنواع الفاكهة لكنّها اشتهرت بدار بطيخ وهي محلة ببغداد، وسوق للفواكه تباع فيها جميع الرّياحين والفواكه، وتنسب إلى البطّيخ وحده[٨١]، فالشاعر يشبه تلك الدار باسم حمزة فيضع من الاثنين ضمن دائرة ساخرة مضحكة شهدها النص، ((فالمكان تمظهر كاطار محدد وضاغط على الوعي، إذ إنّ الذات الإنسانية في مثل هذا الوضع تعيش ثنائية الداخل- الخارج، فمتى ما كان الاطمئنان والانسجام متحققا في الواقع الخارجي ستظهر الانعكاسات في فضاء الروح، وتخلق التفاعل والاستجابة والديمومة مع المكان، أما إذا حصل اختلال في هذه المعادلة فإن الخارج يخلق تضادا وصراعا وجوديا أو نفسيا، ينقلب بفعل هذا الاختلال على الداخل فتحصل القطيعة، ويبدأ فعل الأزمة بالظهور عبر أشكال))[٨٢].

الخاتمة:ـ

١. يكتسب موضوع السخرية من الزمان و المكان طبيعته وأبعاده من خلال ظروف وواقع الشاعر المعيش وتفاعله معهما، ومن ثمّ انعكس على شعر ابن لنكك وعلى فضائه المعجمي.

٢. أغلب المفارقات التي حصلت في المجتمع الذي عاش فيه الشاعر، والآلام التي كابدها قد أحيلت عن طريق الخطاب الساخر إلى الزمن الحانق الذي لم ينصفه، وسبب له كثيراً من المتاعب والمصاعب، التي وقف أمامها عاجزا لا يجد سبيلا الا عن طريق السخرية.

٣. كشفت الدراسة أنّ عنصر الزمان شكل عند شاعرنا طابعاً مأساوياً له أبعاده النفسية، إذ سخر من الزمان بنصوص كثيرة تضمنها ديوانه الشعري، تصل بالزمان إلى حالتي: التجسيد والتشخيص حينما جعل الزمان كائنا مسؤولاً عمّا يدور من أحداث سيئة وقعت في مجتمعه أدت إلى إقصائه وتهميشه، فقد صب عليه جام غضبه فسخر منه وصوره بصور تحمل طابعاً مأساوياً.

٤. لم ينجُ عنصر المكان من سخرية ابن لنكك، فتناول مدينة البصرة التي عاش بها بنصوص شعرية ساخرة متهكمة، يبدو من البحث أنّه أراد أنْ ينفذ من خلال السخرية من المكان لهجاء مجتمع بأسره.

٥. شكل موضوع السخرية من المكان عند الشاعر عنصراً سلبيا، إذ أسفرت غالبية نصوصه الشعرية عن ذلك الأمر، وهذا ناجم عن شعور مؤلم ينتابه عندما يستدعي بعض الأمكنة، إذ قرنها ببعض الأشخاص ساخرا منهم بطريقة تهكمية تاركاً أثراً في ذهن المتلقي.

هوامش البحث

(١) تحليل الخطاب في البحث والتحليل النصي في البحث الاجتماعية، نورمان فاركوف، ترجمة: طلال وهبة، ٣٣.

(٢) يتيمة الدهر، أبو منصور الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، تح: د.مُفيد محمّد قميحة، ج٢ / ٤٠٧- ٤٠٨.

(٣) ظ: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، أبي القاسم محمود الزمخشري(ت٥٣٨ه)، ج١/ ٢٢٥.، والأعلام، خير الدين الزركلي،ج٧/ ٢٠، مشاهير شعراء الشيعة، ج٤/ ٣٥، تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية إلى آخر القرن الرابع الهجري، عمر فروخ،ج٢/ ٥٠٤.

(٤) فوات الوفيات، شاكر الكتيبي(ت٧٦٤هـ)، تح: إحسان عباس، ج١/ ٤٨.، و طبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبة(ت ٨٥١هـ)، تح: محسن غياض، ٢٤٣.، شعر ابن لنكك البصري، تح: زهير غازي، ٢٣.

(٥) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني، تح: رياض عبد الحميد، ج٤/ ٥٣.

(٦) ظ: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج٥ /٣٨٢، ومعجم الألقاب المستعارة في التاريخ العربي الإسلامي، فؤاد صالح السيد: ٢٧٩، ومعجم المفصل في اللغويين العرب، د. أميل بديع يعقوب،ج٢/ ٢٠٦.

(٧) الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب، عبد القادر السلوي، تح: عبدالله الياسمي، ج٣٩٦/١ .

(٨) يتيمة الدهر،ج٢/ ٤٠٧،والمنتحل: ٣٥٢، ونشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، القاضي التنوخي، ج١١٨/٧، وجمع الجواهر في الملح والنوادر، الحصري القيرواني، تح: علي محمد البجاوي:٢٤٤.

(٩) معجم الادباء،ج٤١٥/٥-٤١٦،والوافي بالوفيات، صلاح الصفدي، تح: أحمد الارنأووط وتركي مصطفى،ج١٥٦/١، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تح: محمد ابو الفضل، ج٢١٩/١، والكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب،ج٣٩٦/١.

(١٠) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله، عناية وتصحيح، محمد شرف الدين:٧٨٧.تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية إلى آخر القرن الرابع الهجري: ٥٠٤، وتاريخ التراث العربي إلى حوالي ٤٣٠هـ، ترجمة عرفة مصطفى:٦١.

(١١) ظ: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تح: عمر عبد السلام، ج٢٠/٧.

(١٢) الصاحب بن عباد: أبو القاسم إسماعيل بن عباد الوزير ويلقب بالصاحب و كافي الكفاة، ولد سنة (٣٢٦هـ) وينتمي إلى أهل طالقان، كان ملما بجميع العلوم آخذ من كل فن نصيب زاخر، وتطوي عنه أخبار حسنة في مكارم الأخلاق، فقد وصفه صاحب "الإمتاع " أنه صاحب حظ عظيم، وجواب حاضر، فصيح اللسان، وتوفي سنة (٣٨٥هـ). ظ: يتيمة الدهر،ج٢٢٥/٣-٢٢٦، ومعجم الأدباء، ج٢ / ٦٦٢-٦٦٣-٦٦٤.

(١٣) ديوان الصاحب بن عبّاد، تح: الشيخ محمد حسين آل الياسين:٢٥٩.

(١٤) ظ:ي تيمة الدهر،الثعالبي،ج٤٠٧/٢، ٢٠، ومعجم تراجم الشعراء، د. يحيى مراد: ١٤٨.

(١٥)أبو القاسم البصري المعروف بالخبزأرزي ((نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون البصري، كان أميا لا يتهجى ولا يكتب وكان يخبز الأرز بمربد البصرة في دكان، وكان ينشد أشعاره المقصورة على الغزل، والناس يزدحمون عليه، ويتطرفون باستماع شعره، ويتعجبون من حاله وأمره، وكان ابن لنكك مع علو قدره عندهم ينتاب دكانه ليسمع شعره، واعتنى به وجمع له ديوانه وقد نزل بغداد، وأقام بها دهرا طويلا، وقرئ عليه ديوانه روى عنه مقطعات من شعره)). مستدركات أعيان الشيعة، المجلد الأول، حسن الأمين: ٢٤٠- ٢٤١.

(١٦)كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله، عناية وتصحيح، محمد شرف الدين:٧٨٧.تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية إلى آخر القرن الرابع الهجري: ٥٠٤، وتاريخ التراث العربي إلى حوالي ٤٣٠هـ، ترجمة عرفة مصطفى:٦١.

(١٧) مقايس اللغة، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام هارون، ج٣ / ٢٣٢.

(١٨) ظ: الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، تح: جمال مدغمش: ٤٥٢.

(١٩) الفكاهة والضحك رؤية جديدة، شاكر عبد الحميد: ٥٣.
(٢٠) الفكاهة في مصر:١٠.
(٢١) المصدر نفسه:١١.
(٢٢) الفكاهة والضحك، شاكر عبد الحميد:٤٧.
(٢٣) ظ:السخرية والفكاهة في النثر العباسي، نزار عبدالله خليل الضمور: ٢٤-٢٥.
(٢٤) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هنداوي، ج٢/ ١٩٥ .
(٢٥) مقايس اللغة، ابن فارس، ج٣/ ٢٢-٢٣.
(٢٦) ظ: الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، عبد الاله علي الصائغ:٦٢.
(٢٧) في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد عبد الملك مرتاض،:١٧٢.، والزمان في الفلسفة والعلم، يمنى طريف الخولي: ١٩.
(٢٨) ظ: الزمن في الرواية العربية(١٩٦٠- ٢٠٠٠)، مها حسن يوسف: ٨.
(٢٩) ظ:المصدر نفسه: ١٧.
(٣٠) بناء الزمن في الرواية المعاصرة (رواية تيار الوعي نموذجا)، مراد عبد الرحمن:١٥٧- ١٥٨.
(٣١) ظ: الزمن في الشعر النسوي السعودي المعاصر، دراسة في الدلالة والبناء، نجلاء بنت علي المطيري: ١٧-١٩.
(٣٢) ظ: الزمان في الفلسفة والعلم، يمنى طريف الخولي: ١٢، و الزمان الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية، كريم زكي حسام الدين: ٥٠.
(٣٣) ظ: الزمان الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية ٥٢- ٥٣.
(٣٤) ظ: الزمن أبعاده وبنيته، د عبد اللطيف الصديقي:١٤٥.
(٣٥) ظ: الشعر والزمن، جلال الخياط:٨٥.
(٣٦)شعر ابن لنكك، جمع وتحقيق: د. زهير زاهد: ٣٦.
(٣٧) ظ: الزمان والمكان في شعر ابن خفاجة الأندلسي، فرقان نجم جبار: ٢٩.
(٣٨)شعر ابن لنكك:٤٩-٥٠.
(٣٩) البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب: ٣٨٣.
(٤٠) أبو حيان التوحيدي، إحسان عباس: ١١٢.
(٤١) ظ: جدلية الأنا والآخر في شعر العباس بن الأحنف، قراءة في نسقية التضاد، جاسم محمد، وعارف عبد: ٢٣.
(٤٢) ظ: الزمان والمكان في شعر ابن خفاجة: ٢٩-٣٩.
(٤٣) شعر ابن لنكك:٥٢، وقد أضيف إليه بيت بالديوان، جمع وتحقيق: سليم الشريطي وفخري الصميطي(زمانُك إنْ علمتَ زمانُ سوء مشوبٌ كُلهُ بدمٍ عبيطِ): ١٠٤

(٤٤)شعر ابن لنكك:٥٣.
(٤٥) ظ: الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، حليم بركات: ٩٣- ١٠٠.
(٤٦) ظ: السخرية في شعر دعبل الخزاعي (مقاربة نفسية)، معتز قصي ياسين: ٩١.
(٤٧) شعر ابن لنكك: ٦٨.
(٤٨) وردت بالديوان: (مِنْكَ يَبْدُو أمْ مَهَانَهْ): ١٤٦ .
(٤٩) الزمان أبعاده وبنيته، د. عبد اللطيف الصديقي:٤٠.
(٥٠) ظ: جدلية الأنا والآخر في شعر العباس بن الاحنف، قراءة في نسقية التضاد، جاسم محمد، وعارف عبد صايل: ٢٣.
(٥١)شعر ابن لنكك: ٦٧.
(٥٢) الزمان وأبعاده وبنيته، عبد اللطيف الصديقي: ١٢٢.
(٥٣)شعر ابن لنكك: ٣٤.
(٥٤) الوهد: المكان المنخفض، كأنه حفرة، ويكون الوهدُ اسما للحفرة. العين، ج٤/ ٤٠٢ .، والاريب: العاقل. العين: ج٢٦/١.
(٥٥)
(٥٦)ظ: الزمان والمكان في شعر ابن خفاجة الأندلسي، فرقان نجم جبار: ٣٨.
(٥٧)شعر ابن لنكك: ٦٣.
(٥٨)العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: عبد الحميد هندواي: ج١٦١/٤.
(٥٩)الوسيط، مجمع اللغة العربية: ٨٨٢.
(٦٠) الرواية والمكان، ياسين النصير: ١٦.
(٦١) ظ: المصدر نفسه: ٢٠.
(٦٢) ظ:المصدر نفسه:٤١.
(٦٣) ظ: جماليات المكان في الشعر الاندلسي(دراسة تحليلية لنصوص مختارة)، ميس عبد العظيم: ٨٤ .
(٦٤) ظ: التفسير النفسي للأدب، عز الدين إسماعيل: ٥٧.
(٦٥)جماليات المكان في الشعر الاندلسي، ميس عبد العظيم: ٦٤ .
(٦٦) ظ: دلالة المكان في الشعر الجاهلي، عمار بن القريشي، معمري فواز:٩٠.
(٦٧) ظ: جماليات المكان في الشعر الاندلسي: ١٧.
(٦٨) الرواية والمكان، ياسين النصير: ١٧ .
(٦٩) ظ:التفسير النفسي للأدب، عز الدين إسماعيل:٥٧.
(٧٠) ظ: شعرية الزمان والمكان عند احلام مستغانمي(فوضى الحواس أنموذجا)، فطيمة خرباش، و اسماء خرباش:١١٢.

(٧١) ظ:جدلية الأنا والآخر في شعر العباس بن الأحنف، قراءة في نسقية التضاد، جاسم محمد، وعارف عبد:١٩.

(٧٢)شعر ابن لنكك:٦٦.

(٧٣) المصدر نفسه:٤٣.

(٧٤) دلالة المكان في الشعر الجاهلي، عمار بن القريشي، معمري فواز:٨٧.

(٧٥) جماليات المكان في الشعر الاندلسي، ميس عبد العظيم: ٧٩.

(٧٦): التكيف النفسي، د. مصطفى فهمي: ١٠.

(٧٧) المصدر نفسه:٩.

(٧٨)شعر ابن لنكك: ٥٦.

(٧٩)ظ: دلالة المكان في الشعر الجاهلي، عمار بن القريشي، معمري فواز:٩٥- ٩٦.

(٨٠)شعر ابن لنكك: ٤١- ٤٢.

(٨١)ظ معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٣/ ٤١٩، و ثمار القلوب، الثعالبي: ٢٠٦.

(٨٢)جماليات المكان في الشعر الأندلسي، ميس عبد العظيم:٨٠ .

قائمة المصادر والمراجع

- أبو حيان التوحيدي، إحسان عباس، دار جامعة الخرطوم، ط٢، ١٩٨٠م.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٥، ٢٠٠٢م.
- الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، حليم بركات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. علي محمد عمر، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.
- البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر - مصر، ط٢، ٢٠٠٧م.
- بناء الزمن في الرواية المعاصرة رواية تيار الوعي نموذجا (١٩٦٧-١٩٩٤)، مراد عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
- تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية إلى آخر القرن الرابع الهجري، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١٩٨١،٤م.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨ه)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.
- تاريخ التراث العربي إلى حوالي ٤٣٠هـ،فؤاد سزكين، نقله الى العربية، محمود فهمي حجازي، مراجعة: د٠ عرفة مصطفى، ود. سعيد عبد الرحيم، أدارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية السعودية، ١٩٩١م.
- تحليل الخطاب في البحث والتحليل النصي في البحث الاجتماعية، نورمان فاركوف، ترجمة: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة - بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
- تحليل الخطاب في البحث والتحليل النصي في البحث الاجتماعية، نورمان فاركوف، ترجمة: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
- التفسير النفسي للأدب، عز الدين إسماعيل، مكتبة غريب- الفجالة، ط٤،(د.ت).
- التكيف النفسي، د. مصطفى فهمي، دار مصر للطباعة، ١٩٨٧م.
- الجانب النفسي للسخرية في الشعر العربي المعاصر محمد الماغوط، ومحمود درويش، وأحمد مطر، نماذج، فاطمة حسين العفيف، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣، العدد٣، ٢٠١٦م. (بحث)
- جدلية الأنا والآخر في شعر العباس بن الاحنف، قراءة في نسقية التضاد، جاسم محمد، وعارف عبد صايل، جامعة الانبار _ كلية الآداب، العدد١٧، ٢٠١٦م. (بحث)
- جماليات المكان في الشعر الاندلسي دراسة تحليلية لنصوص مختارة، ميس عبد العظيم، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، ٢٠١٠م. (رسالة ماجستير)
- جمع الجواهر في الملح والنوادر، لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني(ت٤٨٨ه)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط٢، (د.ت).
- دلالة المكان في الشعر الجاهلي، عمار بن القريشي، معمري فواز، جامعة محمد بو ضياف - المسيلة، الجزائر، العدد٧، ٢٠١٦م . (بحث).
- ديوان ابن لنكك البصري، جمع وتحقيق: سليم الشريطي وفخري الصميطي، مراجعة وتقديم: شاكر العاشور، دار ميارة - تونس، ٢٠١٩م.
- ديوان الصاحب بن عبّاد(ت ٣٨٥ه)، تحقيق: الشيخ محمد حسين آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٥م.

- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، أبي القاسم محمود الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- الرواية والمكان، ياسين نصير، دار الحرية، بغداد، العراق، ط١، ١٩٨٠م.
- الزمان أبعاده و بنيته، عبد اللطيف الصديقي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م .
- الزمان الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية، كريم زكي حسام الدين، ط٢، دار غريب، ٢٠٠٢م.
- الزمان الدلالي دراسة لغوية لمفهوم الزمان وألفاظه في الثقافة العربية، كريم زكي حسام الدين، ط٢، دار غريب، ٢٠٠٢م.
- الزمان في الفلسفة والعلم، يمنى طريف الخولي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة – مصر، ٢٠١٢م .
- الزمان والمكان في شعر ابن خفاجة الاندلسي، فرقان نجم جبار، جامعة بابل _ كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٣م (رسالة ماجستير).
- الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، عبد الاله علي الصائغ، جامعة بغداد، ١٩٨١م. (رسالة ماجستير).
- الزمن في الرواية العربية ١٩٦٠- ٢٠٠٠، مها حسن يوسف، الجامعة الأردنية، ٢٠٠م.(إطروحة دكتوراه) .
- الزمن في الشعر النسوي السعودي المعاصر، دراسة في الدلالة والبناء، نجلاء بنت علي المطيري، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧م. (رسالة ماجستير).
- السخرية والفكاهة في النثر العباسي، نزار عبدالله خليل الضمور، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.
- شعر ابن لنكك البصري، تح: زهير غازي، منشورات الجمل، ألمانيا، ط١، ٢٠٠٥م.
- شعر ابن لنكك، حققه وقدم له: د. زهير غازي زاهد، منشورات الجمل – ألمانيا، ط١، ٢٠٠٥م.
- الشعر والزمن، جلال الخياط، منشورات وزارة الاعلام- الجمهورية العراقية، ١٩٧٥م.
- شعرية الزمان والمكان عند أحلام مستغاني فوضى الحواس أنموذجا، فطيمة خرباش، وأسماء خرباش، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١١م.(رسالة ماجستير) .

- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
- الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: جمال مدغمش، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٢م.
- الفكاهة في مصر، شوقي ضيف، دار المعارف - القاهرة، ط٣، (د.ت).
- الفكاهة والضحك رؤية جديدة، شاكر عبد الحميد، مطابع السياسة - الكويت، د.ط. ٢٠٠٣م.
- فوات الوفيات، شاكر الكتيبي(ت٧٦٤هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.
- في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عبد الملك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ١٩٩٨م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله، عناية وتصحيح، محمد شرف الدين
- الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب، تحقيق: عبدالله الياسمين، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ٢٠٠٦م.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني، تح: رياض عبد الحميد، دار صادر -بيروت، (د.ت)، (د.ط).
- مستدركات أعيان الشيعة، المجلد الأول، حسن الأمين، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٧م.
- مشاهير شعراء الشيعة، عبد الحسين الشبستيري، المكتبة الأدبية المختصة، ط١، ١٤٢١ه.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي، دار صادر- بيروت، (د.ت).
- معجم المفصل في اللغويين العرب، د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
- معجم تراجم الشعراء، د. يحيى مراد، دار الحديث القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٦م .
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون،
- المنتحل، أبو منصور الثعالبي (ت٣٥٠هـ)، شرح: أحمد أبو علي، المطبعة التجارية، الإسكندرية، ١٩٠١م.

- الوافي بالوفيات، صلاح الصفدي، تحقيق: أحمد الارنأووط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط١، ٢٠٠٠م.
- الوسيط في تاريخ النحو العربي، عبد الكريم الأسعد، دار الشروق، الرياض، ط١،١٩٩٢م.
- الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م.
- وفيات الأعيان، ابن خلكان(ت٦٨١هـ)،تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت،١٩٧٨م.
- يتيمة الدهر، أبو منصور الثعالبي(ت٤٢٩هـ)،تحقيق: د. مُفيد محمّد قميحة،، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣م.